

بلومفيلد¹ أو ما يلي Meillet² للجملة بالسلب أيضا. ونرى أن هذا ليس من باب الصدفة أو الاتفاق وأن له تفسيراً ضمن ثنائية مادة العلم وموضوعه وبصفة أعم ضمن تطور العلوم وسنعود إلى ذلك لاحقاً.

9 - إثبات تبلور منوال إجرائي عند القدماء لتقطيع النص لا يعني إثبات مطابقتها لمعطيات اللسان العربي

بعد أن درسنا تحديد العرب لموضوع دراستهم ولفتنا النظر إلى قيمة إجراءات تقطيع النص في الحكم على تبلور منوال نحوي عندهم وإلى أهميتها في تأويل مصطلحاتهم، يمكن أن نقول إننا أثبتنا أن النحاة العرب حددوا موضوع دراستهم وأنهم بنوا منوالاً إجرائياً يمكنهم من تقطيع ما لا يتناهى عدده من ملفوظات لسانهم. ويتكهن تكهنات مقبولة بمواضع الابتداء والاستئناف فيها.

ولكننا لم نجب على الشروط التي وضعناها لبناء المنوال إلا بصفة جزئية ذلك أننا لم نستدل بعد على أن هذه البنية تقوم على جملة من الارتباطات المتجانسة ولا على أنها تشتمل على مكونات محدودة العدد.

1 عن أندري جاكوب André Jacob - تطور التفكير اللغوي - بالفرنسية
Genèse de la pensée linguistique ص: 189: «الجملة مركب لا يندرج ضمن مركب أوسع منه».

2 عن مارتيني Martinet في كتابه التركيبية العامة بالفرنسية

Syntaxe générale الفقرة رقم 2 - 5 ص: 15:

"Un ensemble d'articulations liées entre elle
par certains rapports grammaticaux et qui, ne
dépendant grammaticalement d'aucun autre
ensemble, se suffisent à elles-mêmes.